



قصة العلامة الصيني

يروى رولان بارت قصة علامة صيني اشترطت عليه الحبيبة ان ينتظرها تحت الشرفة يوماً بعد يوم طيلة مئة يوم، فاذا فعل كافأته، فامتثل للاختبار اليومي بانتظام الى ان مضى اليوم التاسع والتسعون، فذهب ولم يعد لانه فضلّ العشق على المعشوق. قصة بليغة تُعدّ من روائع ادب الغرام وتلقي الضوء على بعض اسرار الاغواء والعشق، وان يكن من الصعب ان تجد في عالم العلاقات الانسانية الحقيقية من له طائل على عيش حرفيتها. لكن ما لا يوجود في الافراد صار متوافراً عند الجماعات، وها هي قصة العلامة الصيني تدور امامنا في ترجمة سياسية عربية لم يكن احد يتصورها. قصة العلامة الصيني في ترجمتها العربية: الحبيبة اسمها فلسطين، انتظرناها مئة شهر وشهر، ولما باننا، وجّهنا النظر الى مكان آخر.

كأن النضال من اجل فلسطين صار اهم من فلسطين، ومحاولة قتل الناطور اجود طعماً من أكل العنب. وفق كل المقاييس المعهودة، كان يفترض ان يلقي الموقف الاميركي المستجد من قيام الدولة الفلسطينية "رهجة" ليس فقط عند "عرب اميركا" الذين يستطيعون التطلع الآن الى التخلص من اهم شائبة عكّرت تاريخياً علاقتهم المميزة، ولكن ايضاً وخصوصاً عند من يدركون ان اسرائيل تستمد قوتها من معادلة دولية يحرسها العراب الاميركي. وبهذا المعنى، فان الابتهاج بالموقف الاميركي، وان لم يكتمل بعد، لا يعرّض المبتهج الى "شبهة" المهادنة. كما لا يخفّ من اهمية هذا التحول انه يأتي في سياق محاولة مقايضة الدعم العربي للتحالف ضد الارهاب. يقولون ترضية. يقولون رشوة؟ يبدو ان معنى الكلمات قد ضاع ومعه اوليات السياسة العربية كما فُهمت منذ عقود، بل كما علمها الذين يتكلمون اليوم عن رشوة. لو انقضت المسألة بمساعدات مالية، او بمحو مديونية بلد او اكثر، ربما امكن الحديث عن ترضية او رشوة. اما عندما يكون السعر المعروض بمثابة اعتراف بمبدأ اساسي ظلت الولايات المتحدة ترفض ادخاله صراحة في "رؤيتها"، فوحده العماء السياسي يحول دون تقدير التحول وتسجيله في خانة المكاسب العربية، وان يكن مشروعاً السعي الى تحسين هذا السعر، ومعه المكسب.

في ماض قريب، نظر البعض الى الفلسطينيين كأنهم صاروا ادوات اسرائيلية لمجرد ان اسرائيل اضطرت - نكرر اضطرت - الى الاعتراف بهم كشعب. وها هو الخطأ يتجدد الآن: الولايات المتحدة لم تعد تعارض قيام الدولة الفلسطينية، اذاً سيكون السعي الى ترجمة هذا الموقف اذعاناً للولايات المتحدة! وكان مشهد اربيل شارون وهو يجهد لوقف عقارب الساعة لا يعني شيئاً! غداً، قد تقترب الولايات المتحدة اخطاء جديدة في حق شعوب اخرى، بعضها قريب بصلة الدين، وهي اصلاً مستمرة حتى هذه الساعة في ممارسة سياسة سيئة تجاه شعب العراق. ولكن، عندما تستعد للتخلي عن عدائها للحق الفلسطيني، واياً تكن اسبابها لذلك، يجدر بمن يرى في الجرح الفلسطيني مبرراً لمعاداة الولايات المتحدة ان يتحفّز، لا ان يتمترس.

سمير قصير



Id-Reference	01-Pr-000474	
Media	(Support)	HC
Title		قصة العلامة الصيني
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		٢٠٠١/١٠/٥ 5/10/2001
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	رولان بارت - ارييل شارون
	Locations	فلسطين - اسرائيل - ولايات متحدة - عراق
	Dates	
	Themes	فلسطين - اسرائيل - صراع - قضية فلسطين - ترضية - سياسة عربية - عرب أميركا - ارييل شارون - تحالف ضد اراهاب - ولايات متحدة - سياسة أميركية
Subject		